

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[340] الآية وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ 73 التفسير هذه الآية دليل على ما جاء في الآية السابقة، وعلى ضرورة التسليم في وإتباع رسوله، لذلك تقول: (هو الذي خلق السموات والأرض بالحق). إنَّ مبدأ عالم الوجود هو وحده الجدير بالعبادة، وهو وحده الذي يجب الخضوع والتسليم له، لأنَّه خلق الأشياء لمقاصد حقَّة. المقصود من (الحق) في الآية هو الأهداف والنتائج والمنافع والحكم، أي أنَّ كل مخلوق قد خلق لهدف وغاية ومصلحة، وهذه الآية تشبه الموضوع الذي تناوله الآية (77) من سورة ص التي جاء فيها: (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا). ثمَّ يقول: إِنََّّهُ فَضَّلَا عَنْ كونه مبدع عالم الوجود، فإن يوم القيامة أيضاً يقوم بأمره، وإذا ما أصدر أمره بقيام ذلك اليوم فإنَّه يتحقق فوراً: (ويوم يقول كن